مسرحيتان للأطفال

العصفورة الكسلانة
وثورة الحديقة

مسرحيتان للأطفال

العصفورة الكسلانة
وثورة الحديقة

تأليف: السيد جلال

رسوم: محسن عبد الحفيظ

(١) العصفورة الكسلانة

المسرح قسمان في يمين المسرح – بالنسبة للممثل – نجد الراوي بصحبة بعض الأطفال، وفي شمال المسرح يتم مسرحة المشاهد...وعندما يتكلم الراوي يتم إظلام النصف أو القسم الخاص بمسرحة المشاهد وإضاءة القسم الذي يوجد به الراوي، والإضاءة خافتة توحي بالأسطورية...ثم يتم الإظلام التدريجي على الراوي في الوقت نفسه الذي يتم فيه الإضاءة التدريجية للنصف الآخر للمسرح الخاص بمسرحة المشاهد.

- **شخصيات المسرحية .**

١- راوي بصحبته بعض الأطفال

٢- العصفورة – وأولادها الثلاثة

٣- الغراب

٤- الهدهد

٥- الحمامة

٦- النحلة

٧- اليمامة

ملحوظة يمكن الاستعانة بالشرائح الفيلمية التي تعرض على البروجيكتور لتجسيم الديكور نظرًا لسرعة الأداء، وتعدد المشاهد... وبالتالي تغيير أماكنها فيستلزم تغيير الديكور...

المشهد الأول

الراوي: في هذه الدنيا الواسعة المليئة بالمواقف والحكايات التي تنهانا تارة، وترغبنا تارة أخرى لنا حكاية، ومن مسرح الطيور كانت هذه الحكاية.

العصفورة الكسلانة .....

العصفورة: (قادمة من بعيد تتثاءب، ويبدو عليها النوم)

النحلة: (تبدو نشيطة، فترفرف بجناحيها)

إلى أين أنت ذاهبة يا عصفورة؟

العصفورة: (تضع يدها على فمها في خمول)

ذاهبة لأبحث عن طعام،

أيوجد عندك طعام يا أختي يا نحلة؟

النحلة: (ساخرة) يبدو عليك النوم، هل كنت نائمة؟

العصفورة: نعم، ألا يوجد عندك طعام إني لم أفطر بعد؟

النحلة : وهل ينام أحد إلى هذه الساعة المتأخرة

ثم يقوم ليبحث عن طعام؟

العصفورة: (في ضيق) كنت متعبة!

النحلة : إذًا نقتسم طعامي، والأمر لله،

لكن طعامي لا يصلح لك،

فأنا أمتص رحيق الأزهار،

وأنت تلتقطين الحَبَّ من المنثور في الحقول.

العصفورة : إذن أذهب ... (تفكر) أذهب إلى أخي الهدهد ،

علَّني أجد عنده ما أنشده.

(ثم تمضي النحلة لعملها، ويظهر الهدهد مقتربًا من بعيد منشدًا): يا رافع السماوات ..... يا خالق الأكوان

يا رازق الكائنات ..... ومبدع الأفنان

العصفورة : يا أخي الهدهد

الهدهد : نعم يا عصفورة

العصفورة : هل أجد عندك طعامًا لأختك العصفورة؟

الهدهد : عندي يا عصفورة،

تعالي معي ... لننشد معًا :

يا رافع السماوات ... يا خالق الأكوان

(ثم يخرجان معًا)

الراوي: ثم تذهب العصفورة إلى عشها لتنام،

حتى إذا جاعت تقوم،

وتسأل الطيور عن طعام،

ودام هذا الحال كثيرًا من الأيام،

فاجتمعت الطيور بزعامة الغراب،

ثم ذهبوا ووقفوا للعصفورة على الباب

وهم ينشدون :

صو صو صو ..... كاك .. كاك .. كاك

صو صو صو ..... كاك .. كاك .. كاك

استيقظي أيتها العصفورة الكسلانة

يا من تنامين ولا تصحين إلا جوعانة

العصفورة : (تخرج غاضبة)

ما شأنكم ... ما شأنكم ...

هل جئت يومًا عندكم؟

وفعلت مثل فعالكم ...

أزعجتكم ضايقتكم؟

الطيور (معًا) : نعم ... نعم ... أزعجتنا ضايقتنا

في كل يوم عندنا ... ولقد أكلت أكلنا

العصفورة : إن زرتكم أو جئتكم لا تطعموني،

ما جئتكم وسألتكم ما تأكلون (معجبة بنفسها)

إلا لأني أختكم يا أخواتي، وبفضل عيشي بينكم تتفاخرون.

الطيورر : استيقظي ... استيقظي الآن الضحى

استيقظي ... فالكون فجرًا قد صحا

الغراب : (مقتربًا من أذنها محاولاً إزعاجها)

كاك ... كاك

(الطيور في شبه مظاهرة احتجاجًا على كسل العصفورة)

الراوي : وهكذا يا أعزائي الصغار،

تخرج العصفورة الكسلانة لتأكل، ثم تعود لتنام

ولا تصحوا إلا آخر النهار...

ولا يفيقها إلا أصوات الطيور فوق الأشجار

العصفورة : (قادمة تحدث نفسها)

أين أجد طعامي؟

ما عاد من الممكن أن يسمع أحد كلامي !

الحمامة : (تدخل مرفرفة بجناحيها)

أهلاً يا كسلانة ... كيف حالك؟

العصفورة: يا أختي يا حمامة،

أنت طيبة وكريمة،

ألا يوجد عندك طعام لأختك العصفورة ؟

الحمامة : (في كبرياء وتهكُّم)

لا ، لا يوجد عندي طعام يا أختي يا عصفورة

لا يوجد عندي سوى طعام أولادي، أتأكلينه؟!

اليمامة : (تدخل منشدة)

تزيد سعادة قلبي بهذا الجمال

وهذا المناخ اللطيف

وأفرح أيضًا بطيب الصباح

أشم الهواء النظيف

وأمضي أغنى،

وقلبي يصلي لرب الضياء

أصون الجمال،

وأرعى الزهور

بفضل الربيع،

وأخشى جفاف الخريف!

(تمضي الحمامة في طريقها، وتتجه العصفورة إلى اليمامة)

العصفورة : (في استكانة وحزن)

يا أختي يا يمامة، ألا يوجد عندك...

اليمامة : (تقاطعها في ظُرف وذكاء)

لا يوجد عندي ...

هل أكدُّ وأتعب أنا لتأكلي أنت دون تعب أو جهد؟

العصفورة : (باكيةً) يا حسرتي ،

ماذا أفعل في مصيبتي .

أنا جوعانة

(تخرج الطيور عليها من كل جانب قائلة) :

عزيزتي الكسولة

العصفورة : (في حزن) نعم ... نعم

نامي مبكرًا ... واصحي مبكرًا

ووحِّدي الإله

طيري مبكرًا ... طيرًا مكبرًا

واجمعي الطعام

عزيزتي الكسولة ... عزيزتي الكسولة

(العصفورة تبكي، والطيور ملتفة حولها، يضحكون ويسخرون)

***

المشهد الثاني

الراوي : بعد فترة من الزمن،
وضعت العصفورة بيضها،
وغدا بعد طول انتظار
يخرج الصغار
من أين لهم الطعام؟
من أين يكون لهم السكن؟

العصفورة : الحمد لله فقس البيض،
وخرجت العصافير الصغيرة
وغدًا سيكبرون ويجمعون لي الطعام،
وأنام كما شئت،
ولا أسمع اللوم من النحل أو الحمام

الصغار: (أولاد العصفورة يصرخون) ...
صو.. صو، صو..صو..

العصفورة (غاضبة) ماذا بكم؟
لماذا تصرخون ؟

الصغار :
(الأول) نريد طعامًا
(الثاني) من الأمس لم نأكل،
وأخي فرفور وهَنت صحته
(الثالث) هذا حرام .. هذا حرام

العصفورة : وماذا أفعل؟ ..
أنا مثلكم تمامًا

الصغار :
(الأول) أنت كسولة ولا تنظفين العش
(الثاني) ولم تغيري لنا هذا الفرش
(يشيرون إلى مكان النوم)
(الثالث) مع أنه فقط .. قش!

(الأول) يا أمي أخي فرفور مريض جدًّا
ولا يستطيع الكلام
العصفورة : متى تكبرون حتى تستريحوا وتريحوا ،
كنت أظن أن بكم فائدة لا حيلة لي
سأذهب لأبحث لكم عن طعام
(تذهب في خمول للبحث عن طعام)
الصغار : صوصو .. صوصو .. فقدنا الرجاء الرجاء
صوصو .. صوصو .. أغثنا إله السماء
الغراب : (يمر بالقرب منهم فيسمع صوتهم)
ما بكم يا صغار؟ لماذا تبكون؟
الصغار : منذ الأمس لم نأكل ...
الغراب : وأمكم ماذا تفعل؟
الصغار : خرجت جوعانة تبحث عن طعام ؟ ولم تأتِ .
الغراب : (في حنان) تعالوا معي،
هيا ،هيا لنمض، واتركوا لي فرفورًا" سأحمله
الراوي: (ويأخذهم الغراب ويمضي ...
ماذا يخطط لأمهم؟ وعلام ينوي؟)
الصغار: (الثاني) يا عمنا الغراب (يبكي)
أخي فرفور سيموت
الغراب : لماذا ؟
الأول: إنه مريض لأن العش لم يكن نظيفًا
الثالث: وأمي أهملت طعامنا ، ونظافة جسمنا
الغراب: لا تخافوا يا أبنائي (ضمهم بين جناحيه)
الآن تأكلون وتشربون وتستحمون،
أما فرفور سأعتني به بنفسي
(يضع الغراب فرفور على أريكة قريبة منه ويفحصه)
فرفور ماذا بك؟
الأول: إنه لا يتحرك يا عمَّنا الغراب

الثاني: (فزعًا) ولا يتنفس أيضًا

الغراب: (متحسرًا) البقاء لله،

إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد مات.

يبكي الصغار قائلين:

الأول : مثل هذه الأم ، لا يجب أن تعيش

الثاني : لن نعود إليها أبدًا

الثالث : نعم لن نعود إليها ، ولن تعرف أين نكون ..

الغراب: (يحتضنهم) إذن ابقوا معي،

ولن أخبر أمكم بوجودكم عندي ،

يجب أن نلقنها درسًا قاسيًا لعلها تفيق

الأول : وماذا سنفعل بجثمان فرفور؟

الثاني : نلقي به في اليم،

أو في الأرض الزراعية،

أو نتركه في العش فوق الشجرة

الثالث : هل نلقي بأخينا في الماء؟

الغراب: هذا غير صحيح؛

لأننا لو ألقينا به في اليم فإننا بذلك نلوث الماء

وإن تركناه فوق الأرض فإن جثمانه سيجيف،

وتتجمع الحشرات حوله، وتفوح منه رائحة كريهة...

تؤذي الآخرين...

الثالث : وماذا سنفعل إذًا" ؟

الغراب: سأحفر حفرة في الأرض وأدفنه فيها،

فلا تفوح رائحته،

لأن جثمانه سيتحلل في التربة، كما أنه لن يلوث الماء

الصغار: نحن نشكرك كثيرًا يا عمّنا الغراب ،

لأنك طيب ، وتعلمنا ما لم نكن نعلم.

الراوي : ظلت العصفورة الكسلانة تبحث عن أولادها

يا أحباب في كل مكان من عش لعش

ومن باب لباب.

العصفورة : (متسائلة بدهشة)

لو أنهم ماتوا لوجدتهم في العش،

كما أنهم صغار لا يستطيعون الطيران،

إذًا لابد أن ثعبانًا قد أكلهم، أو حدأة اختطفتهم،

وكيف أتأكد من ذلك؟

وربما وقعوا من العش فأخذهم أحد يربيهم

(ثم مضت تسأل عنهم هنا وهناك)

النحلة : (قادمة تطن) زززززز ....زززززز

العصفورة : ألم تري أولادي يا أختي يا نحلة؟

النحلة : لا، لم أرهم، أضعتهم بإهمالك؟

(ثم تمضي العصفورة بائسة حزينة فتلتقي بالحمامة)

العصفورة : ألم تشاهدي أبنائي يا أختي يا حمامة؟

الحمامة : لا، لم أرهم ...كيف سيتركون العش وهم صغار؟

العصفورة : لم أدر أين ذهبوا..

الحمامة : هذا هو عقابك يا غفلانة،

لأنك لم تصنعي الإحسانا،

وبدلت الهدي عصيانا

العصفورة : أسأل الهدهد علَّه يكون قد رآهم

الهدهد : أسمعك يا كسلانة، لم أرهم

العصفورة : هل ستساعدونني يا طيور في البحث عن أولادي؟ (تبكي)

الطيور: نعاونك كل يوم بإخلاص،

بشرط أن تكفّي عن النوم

العصفورة : أعاهدكم .. أعاهدكم من اليوم

الهدهد : أفتش كل أشجار البساتين

الحمامة : أفتش كل أبراج الفدادين

النحلة : أفتش كل أشجار الرياحين

اليمامة : تفتش كل أجواء الربا عيني

العصفورة : سامحوني وساعدوني في البحث

قبل فوات الأوان .. هيا بنا

***

المشهد الثالث والأخير

الصغار: (وقد كبروا يجتمعون حول الغراب)

الأول: يا عمّنا الغراب الدخان لوَّث هواء المكان

الثاني: بالقرب منا (مشيرًا) هناك حريق هائل

الثالث : هناك كومة كبيرة من القمامة أشعلها الآدميون

الغراب: وما العمل ؟

الأول: لا عمل لنا سنترك المكان

الثاني: نحن نختنق، سنموت

الغراب: نترك المكان إلي أين؟ ،

إذا كان الحريق نشر الدخان في كل مكان؟

الثالث: ما العمل إذًا؟ نموت؟

نستسلم حتى الموت؟

الغراب: لا طبعًا، لكن نفكر

الأول: عندي فكرة، نبحث عن أعلى شجرة

الثاني: ثم ماذا ؟ لا تقل لنبني عليها عشًّا !

الثالث: ولماذا لا نبني ؟!

الثاني: لأنها ستكون مرتفعة جدًّا بالنسبة لنا،

كما أن الدخان سيصلها أيضًا

الغراب: (يستمع جيدًا للمناقشة في إعجاب ودهشة)

من العجب أن يصبح هؤلاء الصغار أولاد

العصفورة الكسلانة ...

الأول: هل تقول شيئًا يا عمنا الغراب؟

الغراب: لا، فقط أستمع لاقتراحاتكم ...

الثالث: ولماذا لا يضع كل منا قطعة من القطن فوق أنفه

فتسمح بدخول الهواء وتمنع دخول الدخان

(فيضحك الجميع)

الغراب: أرى أن نبني أعشاشًا متفرقة

فإذا كان اتجاه الريح شمالاً سكنا عشًّا جنوب الحريق،

وإذا كان اتجاه الريح شرقًا سكنا عشًّا غرب الحريق،

وهكذا ...

وهذا بالطبع ليس حلاً جذريًّا؛

لأن الحل الجذري عند الإنسان ...

الصغار: (يصفقون لعمهم الغراب، ويهللون في فرح وسعادة)

الراوي: يا الله،ما أعجب الأقدار! مرت الأيام

ومرت، والعصفورة تبحث وتبحث وقد تغيرت،

وأصبحت تصحو مبكرًا،

وتسعى للحصول على رزقها

وتنظم وقتها،

وأثناء البحث اهتدت لعش كي تستريح فيه،

وحينما دخلت العش وجدت عصفورًا

العصفورة : ماذا بك يا بني؟

العصفور: إني متعب جدًّا، يبدو أنني أكلت طعامًا ملوثًا ..

العصفورة : (أسرعت إلى الحديقة وأحضرت ورقة خضراء في فمها، وأطعمت العصفور وسقته جرعة ماء)

خذ يا بني هذه الأعشاب الجيدة،

ستريحك بعد قليل

(يدخل الغراب لاهثًا ومن خلفه عصفوران)

الغراب: (للعصفورة) أهلاً بك يا عصفورة ،

من أخطرك أننا هنا

العصفورة : لم يخطرني أحد،

مررت متعبة من البحث عن أولادي ،

ثم اهتديت لهذا العش كي أستريح،

فوجدت هذا العصفور يتألم فأسرعت بمساعدته

وأتمنى أن يتم الله شفاءه ..

الغراب: أتعلمين أنك كنت تطببين ابنك ؟ ..

العصفورة: هل أنت جاد ؟

الغراب: نعم هم أبناؤك،

وقد مات واحد منهم " فرفور"

في نفس اليوم الذي خرجت فيه غاضبة

للبحث عن طعام ..

العصفورة: (بين الضحك والبكاء) تحتضنهم،

عاقبني الله كثيرًا من أجلكم سامحوني

وأعدكم أن أعوضكم عما مضى،

شكرًا لك يا غراب،

مازلنا نتعلم منك، وسنظل....

كفر الجرايدة

١٩٨٦/٢/٢٢

(٢)ثــورة الحديقــة

مسرحية من فصل واحد في عدة مشاهد

- شخصيات المسرحية .

•القسم الأيسر للمسرح بالنسبة للمشاهد

الجدة

الأطفال : (أحمد ، رباب ، سعاد)

•القسم الثاني للمسرح بالنسبة للمشاهد

- البستاني

- الزهور (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨)

- جماعة النحلة (الملكة ، نحلة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)

- جماعة الطيور (طائر ١ ، ٢ ، ٣ ،.....)

- الفراشات : (فراشة ١، ٢ ،.....)

- بالإضافة إلى بعض الأطفال التي تمثل الجموع والتكوينات المختلفة .

•• يراعى عند التشخيص والانتقال من مشهد الحكى إلى مشهد التشخيص التصوير الموسيقى المناسب.

•• كما يراعى إظلام المسرح تدريجيًا عند انتقال المشهد من يسار المسرح إلى اليمين والعكس .

•• ولا يجب استخدام حواجز مادية بين القسمين.

الزيادة العددية في هذا العمل المسرحي مقصودة ،وذلك لتعم الإفادة.

***

ـ أولا : أسباب الثورة

(جمعت الجدة أحفادها الصغار ـ قبل النوم ـ في سمر قائلة) : أحفادي الصغار ، تعلمون كم تغنى الشعراء والفنانون والرسامون بجمال الطبيعة بما فيها من زهور وطيور وفراشات بديعة...

أحمد : هل سيكون سمرنا اليوم عن الزهور
والطيور والفراشات ؟

الجدة : نعم، سأحكى لكم حكاية الحديقة التى
ثارت في وجه البستاني الظالم

رباب : وما معنى البستاني يا جدتي؟

الجدة : هو الذي يقوم برعاية البستان وريه بالماء ونظافته

سعاد : وهل الحديقة تستطيع أن تغضب وتثور؟

الجدة : نعم وتغار

رباب: إذًا احكي لنرَ

أحمد : نعم يا جدتي ، إنا مشتاقون لنسمع

(تبدأ الجدة في سرد الحكاية ، وتخفت الإضاءة تدريجيًّا حتى تظلم تمامًا في نفس الوقت يضاء القسم الآخر للمسرح تدريجيًّا أيضًا، يصاحب المشاهد موسيقى مناسبة للمعنى) :

في قديم الزمان ،
كان أمام بيتنا بستان،
يزينه الزهر والريحان،
تسكنه الطيور يعيشون في سلام ،
يقوم برعايته بستاني لم يعرف أهمية الزهور،
فمن آن لآن يحرمها من النور، ويقطفها من الأغصان

البستاني : (فرحًا يغنى تحت شجرة في الحديقة) :

زرعت الحقل بالعرق
وزرعي العين تعرفه
أرويه من القلب
وأرعاه ، أنظفه
إذا سطعت به الشمس
تنميه، تكشفه

وصار الروض أزهارا
أميله وأقطفه
فمن منى إذا يأتي
ويمنعه وينصفه؟
(يقوم البستاني ليقطف بعض الأزهار، وحين يمد يده على غصن زهرة يسمع)
صوت الزهرة (١) :
رميت بذور إحيائي وربك من تخالفه
تولى بعثها زهرا وأنت الآن تتلفه
صوت الزهرة (٢) : أهانت عشرة حبًّا وأفئدة تغلفه صوت زهرة (٣) نسيت حديثنا صبحا وضحكات تؤلفه صوت زهرة (٤) : وأشعار نغنيها وبستانا نشرفه
صوت زهرة (٥) بربك لا تفرقنا وصفحك لا نصرف صوت زهرة (٦) :فتحمله مدى الدهر بذاكرة تصحفه
البستاني : (ساخرًا)
وماذا أستفيد أنا ؟
وكيف تعيش أولادي؟
أبيع زهور بستاني
لأفراح وأعياد
لزوار مواسين
لأحباب وعواد
ففي الأفراح أنزعها
وفى الأحزان أنزعها
ولست كما يرى الناس
بظلام وحساد
صوت زهرة (٧) : تلوم الناس يا إنسي
وتأتى مثلهم عاد
تقتلنا ومن بعد
تنصب نفسك القاضي
وتعلم أنك الباغي
وتعلم أنك البادي

ـ ثانيا : الثورة ومظاهرها

الجدة : (في أسى) بعد أن جمع البستاني الزهور،

وعاد بها إلى بيته الصغير، علمت الطيور والفراشات، وثار النحل وغضب، فأسرع ينشر الخبر في أدب، وبلغ الخبر أسماع الملوك والملكات، فعقد اجتماع عاجل، وفوض الأمر لملكة النحل التي أمرت الحراس من الشغالات والذكور قائلة : يمنع البستاني من دخول الحديقة عقابًا له على ما صنع، وإن عاود الهجوم أو رجع

يقابل بالهجوم الشديد، حتى ننهى هذا الاجتماع ونصل إلى القرار المناسب السديد

زهرة (٨) : هذا البستاني الأحمق

لماذا لم يستمتع بي على غصني؟

لماذا يحرمني من الحياة والتغني؟

لابد يا سيدتي أن يعاقب

نحلة (١) :لماذا يحرمني من طعامي ؟

ظن أنه قوى ونحن الضعاف

فلم يصنكم ، ولم يضني!

الملكة : (تصعد إلى شرفتها، ثم أشارت بيديها، فسكت الجميع)

: خلاني وأصدقائي الزهور،أهلي وأقربائي

السادة الطيور، لقد جمعتكم اليوم لأمر مهم،

ولن أطيل عليكم في الكلام،

بالطبع ليس من حق أحد الاعتداء علينا

واستعبادنا طالما وعينا،

والحديقة هي الوطن والعرض،

والحر فينا لا يرضى أبدًا بذل،

ولا نرضى أن يهون حقه أو يقل،

الشرف يا رفاقي الشرف...

(ثم اعتدلت) الشرف لدينا هو الحياة فإذا فقدناه ضعنا،

وذلت كل الجباه.....

(يصفق الجميع تصفيقًا حادًّا وهم يهتفون)

تحيا الملكة.. تحيا الملكة

الملكة : أشكركم.. أشكركم.. أصدقائي ورفاقي

(في غضب)لابد أن نكون على

أهلنا وعرضنا وشرفنا غيورين،

ويجب أن نرد اعتبارنا، ونعلم البستاني

كيف يكون الاحترام..

(يصفق الجميع في حماس) :تحيا الملكة..

طائر (١) :أيتها الملكة،

نحن لا نرضى بالتعدي والإهانة، ونحن معك

طائر (٢) :نحن لا نطلب الانتقام لحب الانتقام،

ولكن لكي لا يعتدي أحد على حريتنا وحريات الآخرين بمناسبة وبدون مناسبة

زهرة (١) :من يقل غيرما قالته الملكة

فليرحل عنا ويبتعد

زهرة (٢) : ولسنا بأهل له، وأراضينا ليست له بلد

الفراشة (١) : (في رقة) يجب أن يستمتع كل مخلوق

بالحياة ويسعد بالجمال،

دون أن يحاول امتلاكه

ليحرم الآخرين منه والاستمتاع به

طائر (٣) : لا يجب طلب الحق ورد الاعتبار من موقف

ضعف؛ لأن الضعف يولد ضعفا،

ولذلك يجب أن نعد أنفسنا إعدادًا جيدا

فراشة (٢) : لو لم تستمر الحياة إلا بالقوة لهلكت كل

الفراشات، وانقرضت كل الكائنات الجميلة،
ولم يبق في صفحة الحياة سوى الوحوش
والجوارح والكواسر

زهرة (٣) :نعم ..نعم..الحياة تتسع للجميع لو تخلى كل
منا عن أنانيته

الملكة : (جادة في حديثها) أيها السادة :
لقد عرضت عليكم الأمر ولكم الاختيار
ذل الهزيمة، أو شرف الانتصار،..
وكلمتي الأخيرة، من يغزو اليوم عقولنا وأراضينا،
فقد غزا مستقبلنا، ومحا ماضينا

(أحاديث جانبية، وعرض الاقتراحات والآراء)

الملكة : يتفضل من كل جماعة مندوب لعرض مقترحاتها وآرائها

نائب جماعة الطيور: أيتها الملكة،
دورنا نحن جماعة الطيور أن نصيب
حقل الغلة، فنحن أكثر من السحب،
ولو هجمنا على حقل القمح فأكلناه
سنعلم البستاني الأدب،
ثم بعدها ننسحب

نائب جماعة النحل: أما نحن يا مليكتى فلنا خطة،
فلو أننا اجتمعنا عليه وهجمنا معًا
دفعة واحدة لأوقعناه في الشرك،
ولسعناه بأذنابنا وهلك

الملكة : لكنكم ستموتون لأن النحلة إذا لسعت أحدًا
بذنبها ماتت هي أيضًا

نائب جماعة النحل : نموت فداء لأوطاننا
لا حياة لنا بلا كرامة

جماعة النحل معًا في صوت واحد :

نموت فداء للحديقة،

نموت فداء للوطن

الملكة : (تصيح بحماس وقوة) كلكم في نظري أبطال،

والنصر طريقنا، وليس محال

والآن يجب تقسيم الأدوار قسم من جيش

النحل يحرس الزهور

وقسم آخر يدور حول الأشجار المثمرة

وباقي الجيش يدور في طرقات الحديقة

(ثم نزلت الملكة من الشرفة وتقدمت الجيش، تسمع مارشات عسكرية)

الجدة : سمعتم يا أحفادي ورأيتم حرص الطيور، والزهور، والنحل، والفراشات

على حديقتهم وكيف يفدونها بأرواحهم

أحمد : وماذا حدث بعد ذلك يا جدتي ؟

رباب : وما الفرق بين الوردة والزهرة ؟

الجدة : الوردة نوع من الزهور: كالفل، والياسمين،

وهى ملكة الزهور، أما يا أحمد عن ماذا حدث؟

فقد أحس البستاني بالخطر الشديد الذي يهدده ،

فأسرع يقدم اعتذاره وتوددهـ.....

***

ـ ثالثًا : نتائج الثورة

(يضاء النصف الآخر للمسرح تدريجيًّا، فنجد البستاني أمام جماعة النحل في البستان، ويظلم الجزء الذي توجد به الجدة والأحفاد)

البستاني : (نادمًا)عرفت حجم ذنبي،

وجئت معتذرًا ونادمًا

نحلة (١) : لا بل جئت ترضينا بكلام نراه فارغًا

نحلة أخرى : لم تسمع للرجاء ، ولم تذعن للبكاء

نحلة ثالثة : ولن تخرج من هنا سالما

(ثم أشارت لبدء الهجوم قائلة) : هجوم...هجوم

(فاندفعت جموع النحل والبستاني يقاوم صارخًا) :

ندمت ولن أعود !

أرجوكم كفى وأوجاعي على شهود

نحلة (١) : ذق ما أذقتنا (تلسعه وتسقط ميتة)

نحلة (٢) : لو حفظتنا لرعيناك (تسقط ميتة أيضًا)

نحلة (٣) : لو صنتنا ما لسعناك (تسقط ميتة أيضًا)

(تصيح الملكة في جيوش النحل وهى تخطو خطى ثابتة منتظمة) : أوقفوا القتال

لقد استسلم ولم يعد يقوى على النزال

نحلة (٤) : انظري أيتها الملكة

لقد أصبح كومة من اللحم والأورام

الملكة : هذا رائع، هذا تمام

(ثم تشير إلى القتلى) : احملوا الشهداء بكل فخر

ولتفخروا بهم أبد الدهر

(تبدو جموع النحل والطيور والفراشات حزينة)

الملكة : أراكم لستم سعداء،

لا تحزنوا على ما فات،

هم شهداء شهداء

وإن ماتوا عندنا فهم عند الله أحياء،

إنه الفداء يا أصدقائي الفداء

(يصفق الجميع ويحاول البستاني الوقوف، وكأنه يفيق بعد نوم طويل فزعًا) :

أغيثيني أيتها الملكة ستجوع أولادى...

الملكة : ومن أغواك بالاعتداء على بلادي

البستاني : أيرضيك موت أبنائي ؟

الملكة : لا يرضيني،

ولا يرضيني أيضًا أن تعتدي على الحديقة

فتقطف الزهور، الكبير منها والصغير،

لأنك تفتقد الحق والضمير

البستاني : لقد ندمت، واعتذرت عما فعلت

الملكة : (غاضبة) وبماذا يفيد الندم؟

وقد ملأت الحديقة بالحزن والألم!

البستاني : سأعوضكم عما جرى،

وأسقيكم من الماء العذب،

ولن يجمعنا أبدًا يا سيدتي غير الحب،

لكنكم أيضا تعلمون أن لكل منا أوانًا

يذبل فيه ثم يموت

فإذا جاء أوان الزهور ذبُلت وماتت

وسقطتْ من أغصانها

فهل تسمحون لي إذا جاء أوانها قطفتها

قبل أن تذبل وتموت

فأبيعها،

وأستعين بثمنها على تعليم أولادي

وتوفير الطعام والملبس لهم،

وكذلك أوفر سماد الحديقة؟

وأعدكم ألاّ أقطفها قبل أوانها.....

الملكة : (تبتسم ابتسامة النصر) : يا جنود،

أرسلوا لأصدقائنا الطيور

لكي يوقفوا الزحف على الغلال والحبوب

فقد عفونا عن البستاني

مقابل أن يتولى الحديقة بالرعاية،

ويلبى لكل من فيها الهدف والغاية

أقيموا الأفراح وغنوا الأناشيد،

وارفعوا الزغاريد

(يرى البستاني طفلاً يتسلل إلى حوض الزهور، مسرعًا) :

أيا غلام لا تقطف الزهور حولك

دعها على الغصون تحيا الحياة مثلك

وانظر جمالها الآن ثم بعد فعلك

ولا تكن محبًّا للنفس دون غيرك

فالكائنات أهل للود مثل أهلك

***

(ستار)

كفر الجرايدة

١٦ / ٤ / ١٩٨٧